فوا ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا رسول ا أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذالك رجلا صالحا ولاكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر ا لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر ا لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المناققين فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول ا قائم على المنبر فلم يزل رسول ا يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فمكثت يومي ذالك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان أن البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذالك دخل علينا رسول ا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني قالت فتشهد رسول ا حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك ا وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري ا وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى ا تاب ا عليه قالت فلما قضى رسول ا مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول ا فيما قال قال وا ما أدري ما أقول لرسول ا فقلت لأمي أجيبي رسول ا قالت ما أدري ما أقول لرسول ا قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني وا لقد علمت لقد سمعتم هاذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة وا يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذالك ولئن اعترفت لكم بأمر وا يعلم أني منه بريئة لتصدقني وا ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف قال فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون (يوسف81) قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا حنئذ أعلم أني بريئة وأن ا يبرئني ببراءتي ولاكن وا ما كنت أظن أن ا منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم ا في بأمر يتلى ولاكن كنت أرجو أن يرى رسول ا في النوم رؤيا يبرئني ا بها قالت فوا ما رام رسول ا ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول